

توطئة

يعتبر مجال التنشئة الاجتماعية مجالاً من مجالات التعلم ذات البعد التربوي، إذ يسهم في تنمية شخصية المتعلم وصقل مواهبه وفتح آفاقه وبناء كيانه بناء متكاملًا يعدّه للتأقلم مع الواقع ومتغيراته ويكسبه قدرة على تبني مواقف واتجاهات لا جامع بينها إلاّ حسن الانتماء إلى المجموعة تأثراً وتأثيراً.

ويحقق مجال التنشئة الاجتماعية هذه الغاية من خلال إحكام ربط الطفل المتعلم بمحيطه الاجتماعي والبيئي والثقافي ربطاً تصبح من خلاله المدرسة خلية اجتماعية ثقافية علمية، تتفاعل مع مختلف مكونات الواقع ونسيجه في وحدة عضوية تجعل التعلم مساراً متكامل في تحقيقه سائر مكونات عالم الطفل المتعلم. وينشأ هذا التفاعل بين المتعلم والواقع بالاعتماد على مجموعة من الأبعاد المتقاطعة المتكاملة التي يمكن تمثيل عناصرها كالآتي :

- بعد عرفاني يتصل أساساً باكتساب معارف حول المحيط الاجتماعي
- بعد منهجي يرتبط بالتدليل على المعاني والمفاهيم الحضارية والثقافية
- بعد وجداني تؤدي فيه التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في جعل الطفل المتعلم يتواصل اجتماعياً، ويشعر بالاعتزاز بانتمائه إلى حضارة لها خصوصياتها الثقافية، متفتحة في الوقت نفسه على غيرها من الحضارات.

إن مفهوم التقاطع بين هذه الأبعاد يقتضي نبذ التجزئة في صلب المجال، كما يدعو إلى ضرورة التفاعل مع مجالات التعلم الأساسية لإكساب المتعلم قدرات معرفية ومنهجية تضمن نحت الشخصية نحتاً متكاملًا لا حيف فيه ولا نقص. فمجال التنشئة الاجتماعية يكمل غيره من التعلّيمات ويوفّر لها رصيذاً تواصلياً يثريها ويجعلها بدورها لا تنمو بمعزل عن بيئة التلميذ والعناصر الفاعلة فيها. وهذا الأمر يؤكد تغيير رسالة المدرسة وتطورها إذ ما عادت فضاءً لتملك المعارف والمهارات وأدوات نجاح مدرسيّ ليس لأحد غنى عنها بل اتسعت أهدافها لتشمل أبعاداً تربوية سلوكية تساعد على النجاح الاجتماعي. وهذا الأمر يقتضي الانتباه إلى المبادئ الآتية :

- التَّنشئة الاجتماعية عملية نشيطة وتفاعلية
 - التَّعلم ذو البعد الاجتماعي امتداد طبيعي للمكتسبات المعرفية والمهارية
 - التَّعلم يساعد على تشكيل السلوك الاجتماعي.
- ولتجسيد هذه المبادئ وتحقيقها فرِّع مجال التَّنشئة الاجتماعية إجرائياً إلى مجالات فرعية تتقاطع في ما بينها من حيث كفايتها الكبرى « تبني اتجاهات واتخاذ مواقف متصلة بالقيم المرجعية التي تبني عليها الشخصية الوطنية والانتماء الحضاري في وضعية تواصل دالة » وتنشئ مجتمعة ما به يُبنى مواطن الغد المعتز بهويته، المتفتح على غيره، المتحلي بالقيم الإنسانية. وهذه المجالات الفرعية تتجسد في الآتي من المواد :

- التربية الإسلامية
- التربية المدنية
- التاريخ
- الجغرافيا.

ولكل مادة من المواد المذكورة أنفا مكانة لا في مجال التَّنشئة الاجتماعية فحسب وإنما كذلك في بنية مجالات التَّعلم.